[بَابُ الْمفْعُولِ بِهِ]

ص: «وَهَوَ الاِسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وإِيَّانَا، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ».

ش: بدأ المؤلِّفُ التفصِيلَ، فقالَ: بابُ المفعول بِهِ. يقولُ المعربُونَ: إنَّه يجوزُ أن تقولَ: «بابُ» بالرفعِ وأنْ تقُولَ «بابَ» بالنصب، فإن قلت: «بابُ» فالتقدير: «هذا بابُ» أي: أنه خبر المبتدأ، وإذا قلت: «بابَ» فالتقديرُ: «اقرأْ بابَ».

يقولُ: «وهو الاسمُ المنصُوبُ الذي يقعُ بِهِ الفِعْلُ» يعني ما يقعُ عليه فعلُ الفَاعِلِ فهو مفعولٌ بِهِ، فإذا قلتَ: «ركِبتُ السَّيارةَ»: فالمفعولُ به «السَّيَّارةَ»: لأنَّه وقعَ بها فعلُ الفَاعِلِ.

وإذا قلتَ: «قَرَعتُ البابَ» المفعولُ بِهِ «الباب» وإذا قلتَ: «حَفِظتُ الكتابَ»: المفعول به الكتابَ. فالذي يقعُ به فعلُ الفاعلِ هو المفعولُ به؛ ولهذا عندنا فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به.

إذا قلتَ: «أنا راكبٌ الفرسَ». «الفرسَ» هو المفعولُ بِهِ.

يقولُ المؤلِّفُ: «نحوُ قولِكَ: ضربتُ زيدًا». و«ركِبْتُ الفرسَ». «زيدًا» وقعَ عليه الضربُ، والفرسَ وقعَ عليه الرُّكوبُ، إذن «فزيدًا» مفعولٌ بِهِ، و«الفرسَ» مفعولٌ به.

«قرأتُ الكتابَ» «الكتابَ»: مفعولٌ به، ويمكنُ أنْ تقرِّب المفعولَ بـه ـ مـع أنَّـه واضحٌ ـ إذا عطفتَ عليه اسمَ المفعولِ فتقولُ: «ضربتُ زيـدًا فهـو مضـروبٌ» «ركبتُ الفرسَ فهو مركوبٌ»، «قرأتُ الكتابَ فهو مقروء»، «بنيت البيتَ فهو مبنيٌّ».

وهـو قسـمانِ: ظاهِـرٌ، ومضـمرٌ. فالظَّاهرُ ما تقدَّمَ ذكرُهُ كما قُلْـنَا في الفاعـلِ: هـو قسـمانِ: ظاهـرٌ ومضـمرٌ. نقـولُ كـذلك في المفعـولِ بِـهِ: إنـه قسـمان ظاهرٌ ومضمرٌ، فالظاهر ما ليس بضمير والضمير ما ليس بظاهر.

والمضمرُ قسمانِ: متَّصِلٌ ومنفصِلٌ، فالمتَّصِلُ اثنا عشرَ، والمنفَصِلُ كذلك.

المتَّصِـلُ والمنفصِلُ لهما علامة؟ إذا صحَّ أنْ تجعلَ الضميرَ في أوَّلِ الكَـلاَمِ فهـو منفَصِـلٌ، وإذا لم يصـحَّ فهـو متصلٌ، سواءٌ كانَ الضميرُ ضميرَ رفعٍ أو ضميرَ نصبٍ، هذه هي القاعدة.

«**إيَّـاك**» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يأتي في أوَّلِ الكَلاَمِ، لكن «الكاف»

وحدَها مثل: «فلان يكرمُك» لا تأتي في أولِ الكلامِ؛ لو قلت: كَ يكرمُ. لا يصلُحُ.

وكذلك «أنا» ضميرٌ منفصِلٌ؛ لأنَّه يمكنُ أن يأتي في أوَّلِ الكلامَ تقولُ: «أنا قائمٌ». التاء في «ضربتُ» متصلٌ؛ لأنه لا يصحُّ أن تبدأ به، لو قلتَ: «تُ ضرَبَ» لا يصحُّ.

قال المؤلف: «والمتَّصِلُ اثنا عشر وهي: ضَرَبَني، وضربنَا، وضربكَ، وضربكِ، وضربَكُما، وضربَكُمْ، وضربَكُنَّ، وضربَهُ، وضربَها، وضربَهُما، وضربَهُمْ، وضربَهُنَّ». هذه اثنا عشر، أينَ الضميرُ في هذه الاثني عشر؟

نقول: «الياءُ» في ضربني هي الضمِيرُ. و«نا» في ضربنَا هي الضميرُ، و«الكافُ» في ضربكَ، وضربكِ، وضربكما، وضربكم، وضربكنَّ هي الضميرُ.

ضربكَ، وضربكِ لم يلحَقْها شيءٌ.

«ضربَكُما» لحِقَها ميمٌ وألفٌ جيءَ بهما للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ مثنى.

«ضربَكم» أُتِيَ بالميمِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مذكَّر.

«ضربَكُن» أتِيَ بالنُّونِ للدَّلالَةِ على أنَّ الضميرَ ضميرُ جمعٍ مؤنثٍ.

«ضرَبه» الهاءُ هي الضميرُ.

«ضربَها»: «ها» هي الضميرُ.

«ضربَهما» الهاءُ هي الضميرُ، والميم والألف للتثنية.

«ضربهم» الهاءُ هي الضميرُ، والميمُ لجماعةِ الذكُورِ.

«ضربهن» الهاءُ هي الضميرُ، والنونُ لجماعةِ الإناثِ.

الإعرابُ:

«ضربني» ضربَ فعلٌ ماضٍ، والنونُ للوقايةِ، والياءُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٌ بِهِ. والنونُ في «ضربني» للوقايةِ، يقولونَ: لأنَّك لو لم تأتِ بالنونِ لَزِمَ أن تكسِرَ الفعلَ؛ لأنَّ الياءَ لا يناسبُها إلا الكسرةُ، ومعلومٌ أن كسرَ الفعلِ لا يجوزُ في اللغةِ، فإذا لم يجزْ لا بدَّ من شيء يقيه الكسرةَ وهي النونُ.

إذن؛ سمِّيتَ نونَ الوِقَاية؛ لأنَّها تقي الفعلَ من الكسرةِ فإذا قالَ قائلٌ: ما الذي يوجبُ لنا أن نكسرَ الفعلَ؟ نقولُ: الياءَ لو جاءتْ عَقِبَ الفعلِ مباشرةً لَزِمَ كسرُ الفِعْلِ للمُنَاسَبةِ وهذا ممتنعٌ؛ ولهذا أتينَا بالنونِ وقلنَا: النونُ للوِقَايةِ.

«ضربنا» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «ونا» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

لو قلتُ: «ضرَبْنَا» بسكونِ البَاءِ صارت «نا» فاعلاً لا مفعولاً. ولهذا إذا قلتَ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» أو «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ» أينَ المفعولُ؟ إذا

كان زيدًا هو الذي جَارَ علينا فإنَّا «ما أَنْصَفَنَا زيدٌ». وإن كنَّا نحنُ الذي جُرنَا عليه فإنَّا نقولُ: «ما أَنْصَفْنَا زيدًا» حَسَبُ المعنَى.

«ضربكَ» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلٍّ نصبٍ.

«ضربكِ» ضربَ فعلٌ ماضٍ. «الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلٍّ نصبٍ.

ما الفرقُ بين «ضربكَ» و«ضربكِ»؟ ضربكَ المضروبُ مذكرٌ، وضربكِ المضروبُ مؤنثٌ.

«ضربَكُما» ضربَ فعلٌ ماضٍ. «الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميمُ والألفُ علامة التثنيةِ.

هل «ضربَكُما» للرجالِ أم للنساءِ؟ لهما جميعًا أي للرجُلَين وللمرأتينِ فُتخَاطبُ امرأتينِ فتقولُ لهما: «ضربَكُما زيدٌ». وتخاطبُ رجلينِ فتقولُ لهما: «ضربكما زيدٌ». إذن؛ ضرَبكُما للمثنى: المذكرِ والمؤنَّثِ.

«ضربَكُم» ضربَ فعلٌ ماضٍ، و«الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به والميمُ علامةُ جمعِ الذكورِ.

«ضربكُن» ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الكافُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإناثِ.

«ضربَني» للمتكلِّمِ، «ضربنا» للمتكلِّمِ ومعه غيرُه أو المعظِّم نفسه. «ضَربكَ» للمخاطَبِ، «ضربَكِ» للمخاطَبَةِ. «ضربَكُما» للمخاطَبَينِ أو المخاطَبَتَينِ. «ضربَكُم» للمخاطبينَ، و«ضربكن» للمخاطَبَاتِ.

«ضربَهُ» للمفرد المذكر الغائب، ضربَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

«ضربها» ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«ها» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السُكونِ في محلِّ نصبٍ مفعول به.

«ضربَهُمَا» ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ والألفُ علامة تثنية.

«ضربهم» ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاء» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به والميمُ علامةُ جمعِ الذكُورِ.

«ضربهن» ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، و«الهاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول به، و«النونُ» علامةُ جمعِ الإناثِ.

هذه الضمائر المتصلةُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ للمتكلِّم، والمخاطب، والغائبِ. المتكلِّمُ اثنان: ضربَني، وضربَنَا. والمخاطبُ خمسةٌ، والغائبُ خمسةُ فالجميعُ الآن اثنا عشرَ.

المنفصِلُ يقولُ المؤلِّفُ إنها أيضاً اثنا عَشَرَ، وهي: «إيَّاي، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإيَّاهُ، وإيَّاهَا، وإيَّاهُمَا، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ».

هذه الضَّمَائرُ المنفصلةُ هي أيضاً اثنا عَشَرَ: اثنان للمتكلِّمِ، وخمسةٌ للمخاطبِ وخمسةٌ للغائبِ.

إيَّاي: تقولُ: «ضربتَ إيايَ». أيُّهما أخصر «ضربتَني» أمْ: «ضربتَ إيَّاي»؟ «ضَرَبَتني» وإذا أمكنَ الإتيانُ بالمتَّصلِ امتنعَ الإتيانُ بالمنفصلِ؛ فلا يصح أن نقولَ: «ضربتَ إيايَ».

إذن كيفَ أقولُ؟

قدِّم «إياي» فتقول: «إياي ضربتَ» ولذلكَ نقولُ: الضميرُ المتصلُ عدوُّ الضميرِ المنفَصِلِ، لا يجتمعانِ أبدًا، يقولُ: الضميرُ المتصلُ للضميرِ المنفصِلِ كلُّ مَحِلٍّ يصلحُ لكَ فإنَّه لا يصلحُ لي، فيقولُ الضميرُ المنفصلُ له: وأنا كذلك كلُّ مكانٍ يصلحُ لي فإنَّه لا يصلُحُ لكَ، وهذا أبلغُ من قولِ الشَّاعرِ:

كأني تنوينٌ وأنْتَ إضَافَةٌ ... فَأَيْنَ تَراني لا تَحِلُّ مَكَاني

الإعرابُ على «إيَّا» فقطْ، فنقولُ: «إيَّاي ضربتَ»، «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بهِ، والياءُ، للمتكلِّم أو قلْ: الياءُ حرفٌ دالٌّ على التكلم.

[أسئلة]

أعـرِبْ «أعطيـتكُنَّ»، «أعطَـى»: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محـلِّ رفـعٍ فاعـلٌ، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ والنونُ: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناثِ.

هل يجوزُ أن يقولَ القائلُ: «رأيتُ إيَّاهم؟ لا يجوزُ؛ لأنَّ المنفصِلَ لا يقومُ مقامَ المتَّصِلِ.

هـل يجـوزُ أنْ يقولَ: «هم رأيتُ»؟ لا يجوز؛ لأنَّ المتصِلَ لا يقومُ مقامَ المنفصلِ.

أعـرِبْ: «قـرأتُ الكـتابَ»: «قرأَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الـتاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ، «الكتابَ»: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

مـاذا لـو قُلْـنا: «قـرأتُ الكـتابُ»؟ لا يجـوزُ؛ لأنَّ المفعـولَ بـه منصوبٌ.

أعـرِبْ: «إيَّاهمـا أكـرمتُ»: «إيَّـا»: ضـميرٌ منفصـلٌ مـبنيٌّ علـى السـكونِ في محـلِّ نصـبٍ مفعـولٌ بِـهِ، «هما»: حرفٌ يدلُّ على المثنَّى، «أكـرم»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

أعـربْ: «إيـاهن رأيـتُ». «إيَّـا» ضـميرٌ منفصـلٌ مـبنيٌّ علـى السكونِ في محلِّ نصبٍ، «الهاء»: حرفٌ دالٌّ على الغَيبةِ، و«النونُ»: تـدلُّ علـى جماعـةِ الإنـاثِ. «رأي»: فعـلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصـاله بضـمير الرفع المتحرك، و«التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفع فاعلٌ.

أعـربْ: «أكرمتَ إياي». هذا لا يجوزُ. والأصحُ أنْ نقولَ: «إيَّاي أكـرمتَ» أو «أكـرمتني» وعلـى هذا قول العرب: إيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَه[1]

أعرِبْ: «إياكِ أعني». «إيَّا»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محـلِّ نصـبٍ مفعـولٌ بِـهِ، «الكـافُ»: حرفٌ دالٌّ على خطابِ المؤنَّثِ. «أعـني» فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه ضمَّةٌ مقدَّرةٌ على الياء منع من ظهورِها الثِّقَلُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ.

تقـولُ لصـاحبك: «أكـرمْتُك». «أكـرمَ»: فعـلٌ مـاضٍ مبنيٌّ على السـكونِ لاتصـالِهِ بضـميرِ الـرفعِ المتحـرِّكِ، «التاءُ»: ضميرٌ مبنيٌّ على الضـمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ.

---

(١) هَذا مثل من أمثال العرب، انظر كتاب الأمثال لأبي عبيدة (٦٥)، والفاخر (١٥٢)، ومجمع الأمثال (١/ ٤٩)، والمستقصى (١/ ٤٥٠).

«زيدًا أكرمتُ». «زيدًا»: مفعولٌ به مقدَّمٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحةُ. «أكرمتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحركٍ. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

أعربْ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.[1] «إيَّا»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ بِهِ، «الكافُ»: حرفُ خطابٍ للمذكَّرِ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجُوبًا تقديرُه نحنُ.

«ضَرَبْتُ إيَّاكَ» صحيحٌ أمْ لا؟ هذا المثالُ غيرُ صحيحٍ؛ لأنَّ يمكنُ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ، وإذا أمكنَ الإتيانُ بضميرِ المتصلِ امتنعَ الإتيانُ بضمير المنفصلِ، فيمكنُ أنَ يُقَالَ: «إيَّاك ضربتُ» أو «ضربتُكَ».

«ضربتُكَ»: «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ متحرِّكٍ، «التاءُ» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ مفعول بِهِ.

---

(١) الفاتحة: (٥).

«لا نعبد إلا إيَّاك»: «لا»: نافيةٌ. «نعبدُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظَّاهِرةُ والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره نحنُ. «إلا»: أداةُ حصرٍ. «إيَّاكَ»: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ بهِ. والكاف حرف خطاب.

«ضَرَبْتُ إياهُنَّ»: لا يصحُّ، والأصحُّ أن نقولَ: «ضربتُهنَّ».

****

بَابُ المصْدَرِ

[بابُ المصْدَرِ]

ص: «الْمَصْدَرُ هُوَ: الاِسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يجيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ: نَحْوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا. وَهُوَ قِسْمَان: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفاً، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

ش: يقولُ المؤلفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ «باب المصدرِ».

هذا هُو الثاني مِنَ المنصوباتِ، والأوَّلُ هو المفعولُ بِهِ، وهذا المصدرُ، ويسمَّى المفعولَ المطلقَ؛ لأنَّه مفعولٌ لا يتعدَّى بحرفٍ لا بالباءِ، ولا بفي، ولا باللامِ، فلذلك سمَّوهُ مفعولاً مطلقاً يعني غيرَ مقيَّدٍ بشيءٍ.

والمصدرُ: هو ما كانَ مكَانًا لصدورِ الأشياءِ، ولهذا كانَ القولُ الراجحُ: أنَّ المصدرَ هو أصلُ الاشتقاقِ.

فأنتَ تقولُ: ضربَ مشتقٌ مِنَ الضربِ، ولا تقلْ الضرْبُ مشتق مِنْ ضرَبَ؛ لأنَّ هذا هو الأصلُ، يعني: مصدرَ المعاني والأفعالِ هو هذا المصدرُ، فتقولُ: ضربَ مشتق من الضربِ، سَمِعَ من السمْعِ، وهكذا..

يقول المؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ: «المصدرُ هو الاسمُ المنصوبُ الذي يجيء ثالثاً في تصريفِ الفعلِ». يعني: إذا صَرَّفتَ الفعلَ مرتين جاءَ المصدرُ.

مثلُ: ضربَ يضربُ ضربًا. فضربًا مصدرٌ.

أكلَ، يأكُلُ، أكْلاً. فأكلاً مصدرٌ.

وقفَ يقِفُ وقُوفاً. وقوفاً مصدرٌ.

جلسَ يجلِسُ جُلُوساً. جُلُوساً مصدرٌ.

دخلَ يدخلُ دُخُولاً. دخولاً مصدرٌ.

قرَأَ يَقْرأُ قراءةً. قراءة مصدرٌ.

وتستطيعُ أنْ تقيسَ ما شئتَ من المصادرِ.

قال: «وهو قسمان: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، فإن وافقَ لفظُهُ لفظَ فعلِهِ فهُو لفظيٌّ، نحوُ قتلْتُهُ قتْلاً، وإنْ وافقَ معنى فعلِهِ دونَ لفظِهِ فهُو معنويٌّ نحوُ: جلَسْتُ قُعُودًا وقمتُ وقُوفاً، وما أشبَهَ ذَلِكَ».

وينقسم المصدرُ إلى قسمينِ لفظيٌّ ومعنويٌّ، فما وافقَ الفعلَ في مادّتِهِ فهو لفظيٌّ، وما وافقَهُ في معناه فهو معنويٌّ.

ولكنْ لاحِظُوا أيضاً أنَّه لا بد أن يوافقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناهُ فإذا وافقَ الفعلَ في مادَّتِهِ ومعناه يسمُّونه لفظيًا، وإنْ وافقَهُ في المعنى دونَ اللفظِ فهو معنويٌّ.

فـإذا قلـتَ: ضربتُ ضربًا، فالمصدرُ هنا لفظيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المـادَّةِ. وإذا قلـتَ: أكلـتُ أكـلاً، فهـو لفظـيٌّ؛ لأنَّه وافقَ الفعلَ في المادةِ، الهمزةُ والكافُ واللاَّمُ.

إذا قلـتَ: جلستُ قُعودًا، فهو معنويٌّ؛ لأنَّه يخالفُ فعلَهُ في لفظِهِ دونَ معنَاهُ.

إذا قلـتَ: وقفتُ قِيَامًا، فهو معنويٌّ؛ لأنَّه يوافقُ الفعلَ في المعنى أما اللفظُ فلا، اللفظُ وقفتُ هذا الفعلُ، قيامًا هذا المصدرُ.

ويـنوبُ مـنابَ المصدرِ ما أُضِيفَ إلى المصدرِ مثلُ: كلٍّ، وبعضٍ، وأشدَّ، وأقوى، وما أشبَهَ ذلكَ.

فتقولُ: ضربتُهُ كلَّ الضربِ «كلَّ» لا يمكنُ أنْ تقول: هي مصدر؛ لأنها لا توافقُ ضربَ في المعنى، ولا في اللفظ؛ نقولُ: هذا نائبٌ منابَ المصدرِ «كلَّ» مضافٌ و«الضربِ» مضافٌ إليه.

وتقـولُ: ضربتُهُ أشدَّ الضربِ. أيضاً «أشدَّ» نائبٌ مناب المصدرِ، وليس مصدرًا؛ لأنه لا يوافقُ الفعلَ لا في اللفظِ ولا في المعنى.

وتقـولُ: أعطيـتهُ بعـضَ العطـاءِ، هذا أيضًا نائبٌ منابَ المصدرِ؛ لأنَّ بعـضَ لا توافقُ أعطى لا في اللفظِ ولا في المعنى. فصار ينوبُ عن المصدرِ ما أضيفَ إلى المصدرِ. مثلُ: «كلٍّ، بعضٍ، وأشدّ، وأعظمَ» وهلمَّ جرًّا.

فعـندنا الآن: مصـدرٌ لفظـيٌّ، ومصـدرٌ معـنويٌّ، نائـبٌ مـنابَ المصدرِ. ثلاثةُ أشياء.

المصدرُ اللفظيُّ: ما وافقَ فعلَهُ في لفظِهِ ومعناهُ.

والمعنويُّ: ما وافقَ فعلَهُ في معناهُ.

والنائبُ عن المصدرِ: ما أضيفَ إلى المصدرِ.

قولُ ابن مالكٍ: «كجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ»[1]، نائبٌ منابَ المصدرِ «وَافرَحِ الْجَذَلْ»، الجذلُ: يعني الفرحَ، هذا مصدرٌ معنويٌّ؛ لأنَّه موافقٌ للفعل في المعنى دونَ اللفظِ.

إذا قلتَ: ضربتُ ضربٌ. خطأٌ؛ لأنَّه مرفوعٌ والمصدرُ لابدَّ أن يكونَ منصوبًا.

ضربتُ ضربٍ خطأٌ أيضاً؛ لأنَّ المصدر لابدَّ أن يكون منصوبًا.

إذا قلتَ: أكلتُ بعضَ الرغيفِ، هذا نائبٌ منابَ المصدرِ؟ لا؛ لأنَّه مَا أُضيفَ إلى المصدرِ، فالرغيفُ، ليس مصدرًا، إذن يكونُ مفعولاً بِهِ.

تقولُ: أكلتُ كلَّ الرغيفِ، كذلكَ مفعولٌ بِهِ.

تقولُ: أكلتُ كلَّ الأكلِ، نائبٌ منابَ المصدرِ.

أكلتُ كلَّ الطعامِ، ما أضيفَ إلى المصدرِ، فليس نائبًا منابه.

نقولُ: أكلَ: فعلٌ ماضٍ، والتاء: فاعلٌ، وكلَّ: مفعولٌ بِهِ.

---

(١) «الألفية»، باب المفعول المطلق، البيت رقم (٢٨٩).

[تدريب على الإعراب]

أعرِبْ:

«ضربتُ الرجلَ ضربًا شديدًا» «ضربَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لاتصالِهِ بضمير رفعٍ مُتحرِّكٍ. «التاءُ» ضميرٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. والرجلَ، مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهرَةُ. «ضربًا»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدرِيَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

«شديدًا» صفةٌ لـ«ضرْبًا» منصوبةٌ وعلامةُ نصبِها الفتحةُ الظَّاهرةُ في آخره.

«جلَسْتُ قُعودًا»: «جلَسَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصالِهِ بضميرِ رفعٍ مُتحرِّكٍ. «التاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ. «قعودًا»: مصدرٌ للفعلِ «جلس» منصوبٌ على المصدَرِيَّةِ وهو معنويٌّ وعلامة نصبحه الفتحة.

«قامَ الرجلُ أحسنَ قِيَامٍ»: «قامَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعل مرفوعٌ. «أحسنَ»: نائبٌ عن المصدرِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ وهو مضاف. «قيام»: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة الظَّاهرةُ في آخرِهِ.

«ركضَ الرجلُ سَعْيًا». «ركضَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمَّةِ. «سعيًا»: مصدرٌ معنويٌّ للفعلِ «ركضَ» منصوبٌ على المصدريَّة وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةِ.

«اجتهدَ الرجلُ الاجتهادَ كلَّه». «اجتهدَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّةُ الظاهرة في آخره. «والاجتهاد»: مصدرٌ منصوبٌ على المصدَريَّة وعلامةُ نصبه الفتحةُ. «كلَّهُ»: توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. «والهاءُ»: ضميرٌ متصلٌ مبني على الضمةُ في محلِ جر مضاف إليه.

«بَطَشَ الرجلُ بالمجرمِ أشدَّ البَطْشِ». «بَطَشَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ. «الرجلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمَّةُ. «بالمجرمِ»: الباءُ حرفُ جرٍّ. «المجرمِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ. «أشدَّ»: نائبٌ منابَ المصدرِ منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ. «أشدَّ»: مضافٌ. «البطشِ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ.

«أعجبني أخوكَ إعجَابًا». «أعجبَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «أخوكَ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنَّهُ من الأسماءِ الخمسَةِ. «إعجَابًا»: مصدرٌ لفظيٌّ منصوبٌ على المصدَريَّةِ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [١]: الواو بحسَبِ ما قبلها. «الله»: لفظُ الجَلالَةِ مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعَلامَةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرةُ. «أنبتكُم»: «أنبتَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديرهُ هو. «الكافُ»: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعول بِهِ والميم علامة للجمع. «من»: حرفُ جرٍّ. «الأرضِ»: اسمٌ مجرورٌ بمن وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. «نباتًا»: مصدرٌ منصوب على المصدريَّةِ. ويقول النحاة في الكتب المُطَوَّلةِ: إذا لَمْ يكُنْ المصدرُ موافقًا لفعلِهِ في الحروفِ فهو اسمُ مصدرٍ يعني، أنبتَ مصدَرُهَا إنباتٌ وهو هنا قال: أنبتكُم نَبَاتًا فهذا اسمُ مصدرٍ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [٢]. أعرب: ويُخرجكم إخراجًا يُخرِجُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهرةُ، الكافُ ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به، الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ هُو. إخراجًا مصدرٌ منصوبٌ على المصدَرِيَّةِ وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظاهرةُ على آخره.

---

(١) نوح: (١٧).

(٢) نوح: (١٨).

بَابُ ظرفِ الزمانِ وظرفِ المكانِ